وهذه بعد الخندق المشار اليها بقوله السابق واطمانوا الخ وهو ما وهمه
كلام بعض اهل السير لكنه مردود بان بني قريظة هم الذين ظاهروا الاحزاب
واما بنوا النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من اعظم الاسباب في
جمع الاحزاب وما وقع من اجلايهم فانه كان من روسهم حيي بن اخطب واضرابه
وهو حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الاحزاب حتى كان من هلاكهم ما كان
فكيف يصير السابق لاحقا وخلاصة ما قاله اهل السير في واقعة بني النضير انه صلى
الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم في دية قتيلين قتلهما بعض خلفائهم فاظهروا
له الاجابة ثم تواعدوا وهو صلى الله عليه وسلم جالس الى جنب دار لبعض بيوتهم
على ان يصعد واحد منهم ويلقي عليه صخرة ليستريحوا منه فنهاهم بعضهم
وقال لتخبرون بما هممتم به وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه فلما صعد
الرجل كذلك اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقام مظهرا انه يقضي حاجة وترك اصحابه في
مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة فطلبه اصحابه فاخبرهم ونزل في ذلك يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية فامر
صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم فسار صلى الله عليه وسلم وحاصرهم ستة
ليال فتحصنوا بالحصون فقطع النخل وحرقها وخرب ولما وقع في نفوس
بعض المسلمين شي نزل ما قطعتم من لينة واللينة اصناف التمر ما عدا العجوة
والبرني ففي الاية انه صلى الله عليه وسلم لم يحرق من نخلهم الا ما ليس بقوت
وكانوا يقتاتون العجوة وفي الحديث العجوة من الجنة وتمرها يغذو احسن غذا
والبرني كذلك ايضا وكان رهط من بني عوف من الخزرج منهم ابن ابي بعثوا
اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فانا لم نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم
خرجنا معكم فتربصوا فقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ان يخليهم عن ارضهم ويكف عن دمائهم وفي رواية ابن سعد انهم
لما همو ابالغدر ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي وقد اجلتكم
عشرا فمن روي منكم بعدها ضربت عنقه فشرعوا في التجهيز فارسل اليهم
ابن ابي بانهم يمتنعون ويمدهم بمن ينصرهم فارسلوا الرسول الله صلى الله
عليه وسلم يقولون لا نخرج فاظهر التكبير وكبر المسلمون بتكبيره فسار اليهم وعلي
يحمل رايته فلما راوه قاموا على حصونهم يرمونه بالنبل والحجارة وخذلهم ابن ابي
وغيره فحاصرهم خمسة عشر يوما ثم قال لهم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت
الابل الا الزرع فنزلوا على ذلك وكانوا يخربون بيوتهم بايديهم فلحقوا بخيبر
ثم الى الشام والحيرة على سماة ولكون القاهر لهم مجرد الرعب كان ما بقي
من اموالهم له صلى الله عليه وسلم بقسمه بين المهاجرين ليرفع مونتهم عن الانصار
خدعوا ايضا اي بني قريظة منهم **بيوم الاحزاب اذ زاغت الابصار**
منهم **وضلت الاراء** وذلك ان الاحزاب لما اقبلوا ونزلوا حوالي
المدينة وخرج صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا ظهورهم الى سلع والخندق
بينه وبين القوم خرج عدو الله حيي بن اخطب حتى اتى كعبا القرظي صاحب
عقد بني قريظة وعهدهم فاغلق كعب دونه باب حصنه وقال له انك
امرؤ مشوم واني عاهدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلست بناقض ما بيني وبينه
فاني لم ار منه الا وفا وصدقا فقال ويلك افتح ولم يزل وابه حتى فتح فقال
يا كعب جيتك بعز الدهر جيتك بقريش اتزلتهم بمجتمع الاسيال ومن دونه
غطفان وقد عاهدوني ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه ولم يزل
به حتى نقض عهده وبري مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه
ذلك فعظم البلا واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم

Copyright © King Saud University